دفعته الساعة فأطرق المنصور وعلم أن ريح فكره صادفت إعصارا وأن انفراده بتدبيره قارف خسارا ثم رفع رأسه وقال ائتنا به فمضى عيسى وأحضر عبد ا فلما رآه المنصور قال لعمومته اتركوه عندي وانصرفوا حتى أرى فيه رأيا قال عيسى فتركته وانصرفت وانصرف إخوته فسلمت روحي وزالت كربتي وكان ذلك ببركة الاستشارة بيونس وقبول مشورته والعمل بها ثم إن المنصور أسكن عبد ا في بيت أساسه قد بني على الملح ثم أرسل الماء حوله ليلا فذاب الملح وسقط البيت فمات عبد ا ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهام مراميها البعيدة .

ومما جاء في النصيحة اعلموا أن النصيحة للمسلمين وللخلائق أجمعين من سنن المرسلين قال ا تعالى إخبارا عن نوح E (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان ا يريد أن يغريكم هو ربكم وإليه ترجعون) وقال شعيب عليه السلام (ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين) وقال صالح عليه السلام (ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) .

وروي عن أبي هريرة Bه عن النبي قال (إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول ا قال ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم .

فالنصح هو وصفه بما هو أهله وتنزيهه عما ليس له بأهل والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العصاة إلى طاعته قولا وفعلا والنصيحة لكتابه إقامته في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم ما فيه والذب عنه من تأويل المحدثين وطعن الطاعنين